الخطبة الأولى:

**إن الحمد لله نحمده و نستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخِيرته من خلقه، وأَمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين، وحُجة على العباد أجمعين، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى تركهم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم اجزه عنا وعن المسلمين خير ما جزى نبيًا عن أمته.**

**ثم أما بعد ..**

أيها المسلمون:

**الوصية هي الوصية وخير وصية أوصى الله جل وعلا بها الأولين والآخرين، ألا وهي تقوى الله، فهي جماع الدين، وهي الحث على كل خير، والتحذير من كل شر.**

**فاتقوا الله راعاكم الله، وراقبوا الله في كل أحوالكم، وفي جميع شؤونكم تفوزون بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.**

أيها المسلمون :

**إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق لم يتركهم هملًا، بل تفضل عليهم وتكرم سبحانه بنعمٍ كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، فكل ما في الإنسان وكل ما حوله، وكل ما لم يأته ويُصرف عنه، هو من نعمة الله سبحانه وتعالى، {وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها}.**

**ومن هذه النِعم نعمة الأولاد، فالله سبحانه وتعالى يقول: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} [الواقعة:58-59]، ويقول سبحانه: { يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } [الشورى:49-50]، ويقول سبحانه: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الكهف:46]، ومع ذلك كله فهم فتنة ونقمة، فهم فتنة ونقمة على المرء في دنياه، يقول الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ} [التغابن:14]، ويقول جل وعلا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المنافقون:9].**

**فكيف يكون الأولاد نعمة، وزينة يسعى لها الإنسان، ويبذل لها كل ما في وسعه للحصول عليها ويتألم عند فقدها، وهو يعلم بأنها نقمة عليه ، وفتنة ، وبلاء، إنها حكمة الله سبحانه وتعالى.**

أيها المسلمون :

**كل ما في هذه الحياة من نِعم الله سبحانه وتعالى يكون نعمة إن أحسن العبد فيها، وشكرها وقام بواجبها، وتكون نقمة ووبالًا عليه إن كان العكس، فرط وأسرف على نفسه تجاه هذه النعمة، ومن ذلك الأولاد، فهم نعمة من الله عز وجل، إن أحسن العبد إليهم وقام بواجبهم من التربية والتنشئة الطيبة، والغذاء الحلال المبارك، ويكونون نقمة ووبالًا وفتنة إن كان العكس.**

**نعم نِعم الله جل وعلا علينا كثيرة، ومنها نعمة الأولاد، فلهم حقوق وواجبات على والدهم، أو على من ولاهم الله أمرهم، يجب عليه القيام بها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث «من استرعاه الله رعية ومات يوم يموت وهو غاشٌ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته».**

أيها الآباء:

**إن لأولادكم عليكم حقوقًا وواجبات، يجب عليكم القيام بها على أكمل وجه، وجوبًا عينيًا وهي كثيرة جدًا ، لسنا بصدد الحديث عنها، ولا ذكرها ولا تفصيلها، ولكن من أهمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتوجيه، والنصح، والإرشاد لهم.**

**فأول ما يجب على المسلم وجوبٍ عينيًا تجاه هذه النعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للأولاد أو من كان تحت رعيته، من زوجات، وأيتام ، وخدمٍ ، وعمالٍ وغيرهم، فأمرهم بعبادة الله سبحانه وتعالى، وإفراده بالعبادة، وأداء الصلاة، وكل ذلك وكل ما أمر الله به، وحثهم على اجتناب كل ما نهى الله عنه، واجب عليك أيها الأب في بيتك ... واجب عليك أيها الأب في بيتك، وسائلك الله عز وجل عنه يوم القيامة، فاحذر رعاك الله {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ} [البقرة:133]، {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان:12-13].**

**فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البيت واجبٌ على صاحب البيت، وواجب على من ولاه الله أمر هذا البيت، وهو من أعظم الحقوق، فليست الحقوق نفقة وسُكنى وغذاء، لا وألف لا، فالله سبحانه وتعالى قد تكفل بهذا الأمر، {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا} [هود:6]، ويقول سبحانه: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا} [طه:132]، { نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعام:151].**

أيها المسلمون:

**لا يخفى عليّ أن كل ما سبق معلوم لديكم وليس بالأمر الجديد، وليس هو بالأمر الجديد الذي يؤتى به لكم، ولكن إنما هو من باب التذكرة والحث، {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى} [الأعلى:9-11]، {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات:55].**

وإلا فحديثي معكم أيها المسلمون **:**

**عن أمرٍ متعلق بهذا الموضوع، يشتكي كثير من الآباء، والأمهات، بل والمربي، بل والدعاة من هذا الأمر، وهو أن الأولاد لا يسمعون النُصح والتوجيه والإرشاد، أو ربما يتظاهر الابن بأنه متأثر قد سمع نصيحتك، وقد وعى توجيهك، ولكن لا يتغير من واقعه ومن أمره شيء، فبعض الآباء يبكي على حال ابنه، يعظمهم يذكرهم يرشدهم، ولكن لا مجيب.**

**أقول لك أيها الأب الحبيب، ليس ذاك بالأمر الغريب؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [البقرة:272]، ويقول سبحانه: {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [القصص:56].**

ولكن السؤال كيف قدمت لابنك، وابنتك، وزوجك ومن ولاك الله الأمر، هذا النُصح وهذا التوجيه ؟

**هذا هو السؤال الذي أريد أن أقف معكم فيه، وأحدثكم حوله، نعم فكثير من الأبناء يشتكون جفاء الآباء، يشتكون شدتهم، وغلظتهم، وعنفهم، وقوتهم، وإذا سألت الأب قال لك: آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر.**

**لا .. لا وألف لا ليس هو هذا الأمر بالمعروف، وليس هذا هو النهي عن المنكر، وليس هذا هو التوجيه الذي أرشدك إليه ربك، وحثك عليه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، نعم ليس هذا هو الأمر بالمعروف، وليس هذا هو النهي عن المنكر.**

**فالله جل وعلا خاطب أنبياؤه عليهم السلام بأن يوجهوا النُصح والتوجيه والإرشاد إلى أقوامهم بالتي هي أحسن، وحتى أن الله جل وعلا أمر بالإحسان والتلطف مع فرعون، ومن هو فرعون؟ ومن أشد كفرًا وطغيانًا من فرعون؟ إنه قال: { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى} [النازعات:24]، فما كان التوجيه من ربنا جل جلاله، وما ألطفه وما أرحمه، وما أحلمه بعباده، {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه:43-44].**

**تأمل معي أيها الأب**

**تأمل معي رعاك الله**

**هل ابنك مثل فرعون**

**هل كان تفاعلك مع ابنك، ونصحك وتوجيهك له كما أمر الله جل وعلا، { فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا}.**

**ويقول الله جل وعلا عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران:159]، ويقول سبحانه: { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة:128]، ويقول جل وعلا: { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل:125]، ويقول صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثت بالحنيفية السمحة»، ويقول عليه الصلاة والسلام لأصحابه إن أرسلهم للدعوة وبلاغ الدين «بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا».**

**أيها الآباء .. أيها الآباء .. أيها المربون .. أيها الدُعاة، لا يعني كلامي هذا التقليل من شأن العقاب أو التحذير منه، الله جل وعلا الذي أمر بالتعامل الحسن، توعد بالعذاب الأليم لمن خالف أمره، ولمن خالف أمر رسله عليهم الصلاة والسلام، وذلك لأهمية العقاب، وأثره في بعض الناس، فالناس ليسوا سواء، وليسوا على طبع واحد، ولكن أقول لك أيها الأب عليك بالرِفق والتعامل الطيب الحسن، عند الدعوة إلى الله، وعند النصح والتوجيه والإرشاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تعامل مع ابنك التعامل الجميل، وتلطف معه لكي تكسب قلبه أولًا، ثم تزرع فيه من الخير، والخِصال والطباع الحميدة.**

فالإشباع العاطفي

فالإشباع العاطفي **مفقود عند كثير من الآباء اليوم في البيوت، فمن الأبناء من لم يسمع كلمة الحب من أبيه، من لم يسمع كلمة الحب والحنان والعطف والرحمة والإحسان من والده يومًا من الأيام، ومن البنات من لم تحس بالاحتواء والحنان لحظة من لحظات، غلظة وشدة في الأمر والنهي، ضرب وتعنيف، سب ولعن، وتهديد، وطرد بالإبعاد.**

**والأدهى من ذلك والأمر الدعاء عليه بدلًا من الدعاء له، كل ذلك كونه أبًا مسموع الكلام، وذا سلطة ومكانة في البيت، نعم أنت مسموع الكلام، ومطاع في كل الأحوال إلا في معصية الرحمن، ولكن لا يعني هذا أن لا تشبع عواطف ابنك، وتحتوي قلبه، وتكسبه ليسمع منك، فالمُحب لمن يُحب مطيعُ، فالمُحب لمن يُحب مطيعُ كيف تريد ابنك يسمع منك قل لي بربك كيف تريد ابنك أن يسمع منك وهو يخافك، كيف تريد ابنك أن يقبل منك وهو لم يرى منك الحب والحنان، وهو يرى الحب والحنان عند غيرك من الأصحاب، كيف تريد ابنك أن يطيعك وهو يرى عند أصدقائه مع آبائهم ما لم يرى منك.**

**فاتقِ الله أيها الأب المبارك ، واشبع عواطف أبنائك، بكلمات الحب والحنان، وأظهرها من قلبك، وليستدل ابنك على ذلك، بتوجيهك وليعلم ابنك أن توجيهك وإرشادك، بل وربما عقابك نابع من كونك أبًا محبًا ... كونك أبًا محبًا ... كونك أبًا مشفقًا ....لا أباً متسلطًا.**

**إني أحبك ليس عيبًا أن تقولها، ليس عيبًا أن تُصرحها، ابني إني أحبك إني أقدرك إني أحترمك، بُني وابنتي وبُنيتي وزوجتي الغالية، هكذا تُشبعهم، هكذا تشبع مثل هذه العواطف، إن لهذه الكلمات لأثر عظيم في كسب القلوب، وفي أسرها إليك لكي يسمعوا منك، فسترى ما لم تتوقعه منهم.**

**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران:159].**

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، استغفروا إن ربي غفور رحيم.

الخطبة الثانية:

**إن الحمد لله نحمده و نستعينه، أحمده حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه.**

**ثم أما بعد ...**

**فما أتيتكم في الخطبة الأولى عن الإشباع العاطفي، ليس هو من بطون الكتب، وإنما أتيتكم به من هدي خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، تلك هي سيرته وتلك هي تعامله، وتلك هي حاله مع أبنائه، ومع أحفاده، ومع أصحابه عليه الصلاة والسلام، ومع خادمه، ومع زوجاته عليه الصلاة والسلام.**

**لو قرأت سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتأملناها حق التأمل، لوجدنا ذلك واضحًا وجليًا في سيرته العطرة عليه الصلاة والسلام، وهو خير قدوة نقتدي به عليه الصلاة والسلام، فلسنا بحاجة إلى النظريات، وإلى الفلسفة التي تأتينا من كل مكان، فبين يدينا كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من تمسك بها لم يضل يومًا من الأيام.**

سأقف معك في مواقف من هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وانظر إلى هذا الأمر، هل أنت ممن يُطبقه في بيتك ؟؟؟؟

**دخلت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أبيها في البيت، فقام إليها عليه الصلاة والسلام وقبلها بين عينيها، وأجلسها مكانه، لم يقل عليه الصلاة والسلام أنا رسول رب العالمين، وأنا الأب الكريم، وأنا كذا وأنا كذا، وإنما قام إليها وقبلها بين عينيها وأجلسها مكانه عليه الصلاة والسلام.**

خُذ هذا المثال**:**

**قائد الأمة عليه الصلاة والسلام يخطب الجمعة في صحابته، يخطب الجمعة وهو مشغول بهم الأمة، يدخل عليه سبطه، فينزل عليه الصلاة والسلام من المنبر ويحمل ابنه ويبقى ويُكمل الخطبة، لم يقل أنا مشغول عنه، أنا لست فارغًا له، له أبٌ يتولى أمره.**

خُذ المثال الثالث، من سيرة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم:

**حينما يأتي إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه، ويقول: «يا معاذ والله إني لأحبك، والله إني لأحبك»، فماذا هو ناتج عن هذا الحب؟ فلا تدع عند دُبر كل صلاة أن تقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».**

**لم يوجه النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا توجيهًا جافًا مباشرًا، وإنما أرسل إليه الحب، ثم وجهه بالتوجيه الذي يريد عليه الصلاة والسلام.**

**يردف ابن عباس على دابته ثم يقول له: ­«يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك».**

**والأحداث من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة جدًا، لا يمكن لنا أن نحصيها في هذا المقام، ولكن أقول: كثير من الأبناء يشتكي جفاء الاباء.**

فاتقوا الله أيها الآباء.... واتقوا الله أيها المعلمون... واتقوا الله أيها المربون... واتقوا الله أيها الموجهون، **أحسنوا التعامل لكي تكونوا بأحسن صورة، فتكسبوا قلوب الناس، ثم توجهوهم لما تريدون.**

**وإن كان من توجيه أخير، فهذه العشر قد أقبلت فجِدوا واجتهدوا رحمكم الله، فإن كنتم تريدون جنة عرضها الأرض والسماوات فاجتهدوا بطاعة ربكم سبحانه وتعالى، فلسنا بصدد تذكيركم بفضائل هذه العشرة المباركة التي أقدمت، فالكل على علم بها، والمحاضرات والكلمات والدروس قد اكتفينا بها، ولكن هي من باب التذكير، فجِدوا واجتهدوا قبل أن يأتيكم الممات، ثم يقال لكم: هيهات هيهات.**

**اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين ... اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين ... اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، اللهم ارفع راية الدين خفاقة يا رب العالمين، اللهم أعز كتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.**

**اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ... اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إمامًا.**

**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، اللهم أمنا في أوطاننا، اللهم أمنا في أوطاننا، اللهم أدم علنيا نعمة الأمن والأمان، اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.**

**اللهم أصلح ولاة أمرنا، اللهم أرهم الحق حقًا وارزقهم اتباعه، وأرهم الباطل باطلًا وارزقهم اجتنابه، اللهم ارزقهم البطانة الصالحة، الآمرة بالمعروف، الناهية عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.**

**اللهم كن لإخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم كن لإخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم إليك نشكو ضعفنا، وقلة حيلتنا، اللهم فعجل بنصرهم وفرجهم يا رب العالمين، اللهم كن لهم ولا تكن عليهم، اللهم عجل بنصرهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.**

**ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**الخطبة منشورة في اليوتيوب على الرابط التالي:** [**https://www.youtube.com/watch?v=DlaGMKQGim4**](https://www.youtube.com/watch?v=DlaGMKQGim4) **يمكنك الرجوع له**